واقع المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة بالجزائر:
دراسة عينة من المقاولات النسوية المصغرة على مستوى دائرة قسنطينة

The Realty of micro & small women's entrepreneurship in Algeria: A study of women's micro entrepreneurs sample

صدراتي عايدة *

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2،

الجزائر

aida.sedrati@univ-constantine2.dz

بديسي فهيمة

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2،

الجزائر

fahima.badissi@univ-constantine2.dz

تاريخ الارسال:2022/10/02 تاريخ القبول: 2022/11/11 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة واقع المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة بالجزائر وذلك عبر الإستدلال بنماذج مقاولات نسوية، تحديدا 11 مقاولِة أُختِرنَ بشكل قصدي كعينة على مستوى دائرة قسنطينة. تم جمع البيانات النظرية والتطبيقية بالإعتماد على المنهج الوصفي والإستقصائي من خلال إجراء مقابلات وملاحظة مجموعة من الحالات لسيدات أعمال مصغرة وصغيرة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها تركيز المرأة المقاولة على النشاطات النمطية كالحرفية مثلا لإعتبارها أكثر أمانا وأقل خطورة من النشاطات الأخرى ولا تتطلب رأس مال كبير، أيضا توجه إهتمامها إلى أسرتها وأطفالها بإعتبارهم الحافز الأكبر لدفعها خوض تجربة المقاولاتية، والتي تَمَكُّنها من تحسين مستواها المعيشي بخلق مصادر للدخل إنطلاقا من مؤسسات مصغرة وصغيرة ومنه ضمان إستقلاليتها وتمكينها إجتماعيا وإقتصاديا.

الكلمات المفتاحية: إمرأة؛ مؤسسات مصغرة وصغيرة؛ مقاولة؛ مقاولة نسوية؛ مقاولة نسوية مصغرة.

Abstract :

This research paper aims at identifying the reality of micro & small women's entrepreneurship in Algeria through purposive sample of 11 women entrepreneurs located in Constantine district. A descriptive and investigative approach was used to collect both theoretical and practical data by interviewing and observing a group of micro and small women entrepreneurs.

The study reveals that woman entrepreneur interests of stereotypical activities such as craftsmanship, because it's safer and less dangerous than the other activities and doesn't require large capital. Also, she is aware that her family and children are the biggest motives that pushed her to go through entrepreneurship, which enables her to improve her standard of living by having sources of income from micro & small enterprises. As well, ensure her independence and empowerment socially & economically.

Key Words: Entrepreuneurship; Micro & Small entreprises; Woman; Women entrepreneurs; Women micro entrepreneurs.

JEL Classification: L26, B54, J16.

*مرسل المقال:صدراتي عايدة (*aida.sedrati@univ-constantine2.dz*)

المقدمة:

لطالما إعتُبِرت المقاولاتية ميدان لتمكين الأفراد إقتصاديا وبالأخص فئة النساء، اللاتي عادة ما يواجهن العديد من التحديات في سوق العمل كالتمييز، التحرش، اللامساواة، العنف وغيرها من الممارسات السلبية التي من شأنها الإنقاص من قيمة المرأة وتصغير حجمها وتقليص دورها في المجتمع. فالمقاولاتية، اليوم، تتيح الفرص أمام جميع الفئات وشرائح المجتمع من ضمنهم المرأة في سبيل تشغيل طاقاتها الكامنة وإستغلال نقاط قوتها بما يخدم القطاع الإقتصادي والمجتمع ككل كالحد من مستويات الفقر والبطالة، رفع معدلات النمو ودفع العجلة الإقتصادية.

في هذا الصدد أُولِيَ إهتمامًا كبيرًا بالمؤسسات المصغرة والصغيرة بإعتبارها ركيزة أساسية لإقتصاديات كبرى وناجحة مستقبلا، حيث باشرت العديد من دول العالم في سَن قوانين وتشريعات ووضع أجهزة تسهر على دعم، تمويل ومتابعة هذا النوع من المؤسسات في سبيل الوقوف على مختلف الفرص والتحديات الناجمة عنها. من هذا المنطلق ظهر التمويل الأصغر كأداة محفزة، مشجعة وداعمة للمقاولات المصغرة وبالأخص النسوية منها، فهو يعزز مكانة المرأة كشريك إجتماعي وقوة إقتصادية إلى جانب الرجال إذ تساهم في تحسين المستوى المعيشي وتوفير مناصب عمل والذي يعود بالمنفعة الذاتية، العائلية والمجتمعية ككل.

الجزائر كغيرها من دول العالم عملت على تبني فكرة القروض المصغرة من خلال إستحداث جهاز القرض المصغر المتمثل في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر Agence Nationale de Gestion du Microcredit 'ANGEM'، الذي من شأنه ضم الفئات الهشة والمهمشة إجتماعيا في مقدمتهم النساء، عبر إشراكهن في الحياة الإقتصادية، الإجتماعية وحتى السياسية. والحديث عن المقاولة النسوية المصغرة بالجزائر يقودنا إلى دورها الفعال في خلق مناصب شغل وتحسين المستوى المعيشي للعديد من العائلات الفقيرة.

وعليه، سيتم من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن التساؤل المحوري الآتي:

- ما هو واقع المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة بالجزائر؟

وفي سبيل معرفة الواقع الفعلي لمختلف المقاولات النسوية المصغرة والصغيرة الناشطة بالجزائر فإنه يتوجب علينا الإجابة عن بعض الأسئلة الفرعية، من بينها:

أ- ما هي البرامج المعتمدة ف دعم المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة؟

ب- هل توجد فعليا مقاولة نسوية مصغرة وصغيرة بدائرة قسنطينة؟

ج- فيما تنحصر تحديات المقاولات النسوية؟

إنطلاقا من إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية الواردة سابقا سيتم صياغة فرضيتين أساسيتين في محاولة البحث عن الواقع الفعلي للمقاولة النسوية المصغرة والصغيرة بالجزائر، تحديدا دائرة قسنطينة. وهما:

- **الفرضية الأولى:** لا تُقبِل النساء القاطنات بدائرة قسنطينة إلى جهاز القرض المصغر.
- **الفرضية الثانية:** يوجد العديد من المؤسسات المصغرة والصغيرة على مستوى دائرة قسنطينة التي تعود ملكيتها إلى النساء.

دراسة موضوع هذه الورقة البحثية لم تأتي من فراغ، بل بغية التعرف على المقاولات النسوية تحديدا على تلك التي تمتلك المؤسسات المصغرة والصغيرة غربيا، عربيا ومحليا وإبراز دور هذه الأخيرة في تنمية الحياة الإقتصادية والإجتماعية للأفراد. خاصة وأن أهمية موضوع واقع المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة بالجزائر تظهر في البرامج والسياسات الداعمة والممولة لهذا النوع من المقاولات في سبيل التخفيف من معدلات البطالة بخلق فرص عمل ومنه إتاحة الدخل للعديد من الفئات الإجتماعية الهشة، في مقدمتها المرأة ليتحسن بذلك مستواها المعيشي ما يساهم في تراجع معدلات الفقر. ناهيك عن التنوع والإزدهار الإقتصادي والتنمية المستدامة.

إنطلاقا من المنهج الوصفي التحليلي والإستقصائي تمت معالجة موضوع الدراسة. حيث إعتُمِدَ في الجزء النظري المنهج الوصفي التحليلي من خلال التطرق إلى كل من مفهوم المقاولة النسوية ومختلف التحديات التي قد تواجهها، مرورا إلى ماهية المؤسسات المصغرة والصغيرة مع الإستدلال بعينة عشوائية من نماذج واقعية لمقاولات نسوية مصغرة ناشطة في العالم العربي والغربي. في حين طُبِّقَ المنهج الإستقصائي على الجزء التطبيقي من الدراسة، وذلك بإجراء مقابلات لعينة مختارة من المقاولات النسوية المصغرة والصغيرة على مستوى دائرة قسنطينة بالجزائر بغية التعرف على الواقع الفعلي لهذه المقاولات.

I. الإطار النظري للدراسة:

المقاولاتية وكغيرها من مواضيع العصر، باتت محل إهتمام العديد من الباحثين خاصة مع الأوضاع التي شهدها الإقتصاد العالمي منذ مطلع القرن العشرين، أين إشتدت المنافسة بشكل تدريجي وبات من الصعب مواكبة التغيرات على جميع الأصعدة لتعقدها، تعددها وتشابكها فيما بينها. من هنا أصبح واقع الإقتصاد العالمي، الحر مرهون بمدى مرونة فاعليه وقدرتهم على التصدي للتحديات وإقتناص الفرص المتاحة، هذا ما وجّه الأنظار نحو إستراتيجيات كالتميز، التنويع والتخصص وذلك سواء بالنسبة لأسواق السلع والخدمات أو سوق العمالة فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

إذ لا يمكن تنمية إقتصاد بلد ما دون الإعتماد على المقاولات المصغرة والصغيرة كركيزة لتنويع المداخيل التي عادة ما تكون نِتاج لجهود المؤسسات الكبرى والعملاقة، ومن جهة أخرى لابد من إشراك المرأة في الحياة الإقتصادية لإستغلال طاقاتها، مهاراتها وقدراتها الكامنة عبر دعم مقاولاتها المصغرة. الإقتصاديات الناجحة عالميا، هي تلك التي تحقق التوليفة المثلى من التنوع بناءً على الجنس وحجم مؤسساتها وذلك بطرح برامج وسياسات داعمة.

1. الإطار المفاهيمي للمقاولة النسوية:

الحديث عن المقاولة النسوية يوحي إلينا بالمكانة التي تشغلها المرأة في المجتمع، إذ لم نعد ننشغل بالأم، الإبنة، الزوجة بقدر إنشغالنا بالمرأة المقاوِلة التي تعمل على خلق فرصة عمل لها ولغيرها وتوظيف مهاراتها لكسب لقمة عيشها، إعالة عائلتها ومساعدتها والأهم من ذلك المساهمة في النهوض بإقتصاد بلدها. فالعديد من النساء المقاولات اللاتي أطلقن مؤسساتهن المصغرة والصغيرة وباشرن العمل من منازلهن وواجهن مختلف التحديات والصِّعاب ليرتقين فيما بعد لسيدات أعمال يمتلكن مؤسسات كبرى ذات صيت عالمي.

1.1. مفهوم المقاولة النسوية:

تعبر المقاولة بمفهومها الشامل عن " المخاطرة وإنشاء المؤسسة وتسييرها لضمان إستمرارها ونموها. " (Özsungur, 2019 , p. 115) من هنا فالمقاولة النسوية هي: " تلك المقاولات التي تكون فيها المرأة هي الشخص المسير وتبادر بإنشاء مؤسسة جديدة إلى جانب تحملها للمخاطر المرتبطة بها سواء مالية، إدارية أو إجتماعية، مع السهر على ضمان فعالية العملية التسييرية اليومية. "(Zarina & Mohd Osman, 2007, p. 25) وعليه فإنه بالرغم من عدم وجود تعاريف موحدة في مجال المقاولاتية غير أن جميعها يتفق على وجود عنصري المخاطرة والرغبة والمعبر عنهما بروح المقاولاتية، بالتالي المقاولة النسوية تتجلى في كل إمرأة تُقبل على ممارسة نشاط حر بكل إستقلالية ومسؤولية في تحمل مخاطره وإستغلال مختلف الفرص المتاحة في السوق.

2.1. تحديات المقاولة النسوية:

من البديهي أن تكون لكل فكرة أو موضوع مجموعة من التحديات، والمقاولة النسوية أحد هذه المواضيع التي تحدياتها تعرقل وتعيق سير نشاطاتها المصغرة والصغيرة كما قد تنعكس سلبا على حياتها وتؤثر على نجاحها، وهذه التحديات هي كالآتي:(Özsungur, 2019 , p. 117)

أ- **تحديات نفسية:** تتلخص في قلة التحفيز الذاتي، تضارب المسؤوليات وعدم القدرة على المخاطرة.

ب- **تحديات إجتماعية:** وتتمثل في نقص العلاقات الإجتماعية، هيمنة الرجال وعدم التواؤم والأعراف السائدة بالمجتمع.

ج- **تحديات تقنية:** تتمثل في قلة أفكار المشاريع، قلة الخبرة التقنية أو إنعدامها أحيانا، قلة الخبرة الميدانية.

د- **تحديات إقتصادية:** تتجسد في غياب الدعم الإقتصادي، عدم كفاية الدعم المالي المقدم من قبل المؤسسات المالية، غياب الممتلكات وقلة التحكم.

هـ- **تحديات جسدية:** يمكن تلخيصها في المعيقات الجغرافية كالمناخ، الموقع الجغرافي للمقاولات النسوية كتواجد المؤسسة بالريف أو المدينة أو قرب البحر...إلخ.

و- **تحديات قانونية:** وتتمثل في قلة المنح الحكومية، معيقات تتعلق بالقطاع والمنتوج كضرورة الحصول على ترخيص حكومي من أجل إنتاج منتوج معين أو العمل في قطاع ما.

2. ماهية المؤسسات المصغرة والصغيرة:

تعد المؤسسات الصغيرة والمصغرة ركيزة أي إقتصاد لكونها نقطة الإنطلاقة نحو مؤسسات وشركات ضخمة وعملاقة والتي تساهم في رقي، تنمية وإزدهار الشعوب. من هذا المنطلق تبنت العديد من دول العالم سواء المتقدمة أو النامية سياسة الترويج للمقاولاتية من خلال أجهزة وبرامج الدعم، التي من شأنها خلق المؤسسات والنهوض ببيئة الأعمال المحلية والمساهمة بذلك في التنويع الإقتصادي.

1.2. تعريف المؤسسات المصغرة والصغيرة:

قد إختلف الباحثون في وضع تعريف موحد للمؤسسات المصغرة والصغيرة وهذا راجع للتفاوت في حجم الإقتصاد والنمو الإقتصادي بين الدول، ففي الجزائر مثلا فإنه لم يتم الفصل بين المؤسسات المصغرة والصغيرة، حيث تم تعريف هذه الأخيرة على أنها "كل مؤسسة ينحصر عدد عمالها ما بين 1 و 250 عامل ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 4 مليار دينار جزائري. " (القانون رقم 17-02،، 2017، ص05) في حين أنه في غانا تم تعريفها على أنها " كل مؤسسة تراوح عدد عمالها ما بين 1 و 9 عامل ورأس مالها لا يتعدى 3500 دولار أمريكي. " (Blankson & al, 2018, p. 02) وعليه يمكن القول أن المؤسسات الصغيرة والمصغرة عدد عمالها ضئيل مقارنة والمؤسسات الأخرى (المتوسطة والكبرى)، خاصة المصغرة التي غالبا ما تعود ملكيتها لشخص واحد.

2.2. نماذج عربية لمقاولات نسوية مصغرة:

المرأة ناجحة في المجال المقاولاتي، وذلك مهما كانت خلفيتها أو جنسيتها. فنجاحها راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعتها كإمرأة، كفرد من المجتمع عادة ما يُستخف بقدراته ويُنظر له بدونية وإحتقار نوعا ما وبالأخص في مجتمعاتنا العربية. وعليه فتميزها هو الذي مكّنها من تحقيق المكانة التي هي عليها اليوم، وخير مثال على ذلك ما سيتم إستعراضه في الجدول أدناه من نماذج مختارة عشوائيا لبعض المقاولات النسوية الناشطة في دول عربية.

الجدول 01: نماذج عربية لمقاولات نسوية مصغرة

نماذج عربية لمقاولات نسوية مصغرة	
إسم المقاوِلة	**طبيعة النشاط**
Bushra Rasheed	صالون الحلاقة والتجميل بيع مستحضرات التجميل
Alia Khatoon	الخياطة
Kausar Shabbir	الخياطة
Sultana Shabbir	الحلاقة
Shoiya Bilal	بيع الوجبات الغذائية 'Luhuh'
Naema Sayyed Muhammed Ahmed	الخياطة

المصدر: من إعداد الباحثتين

أ. **Bushra Rasheed**: إن السيدة Bushra ربة منزل، متزوجة، لديها أربعة أطفال، ولا تمتلك أية خبرة في الحياة العملية التي أصبحت اليوم جزء لا يتجزأ من نجاحها ومكانتها في المجتمع. وقد كانت بداياتها عند تدهور أوضاعها المعيشية بعد تعرضها للنصب في سنوات سابقة من قبل الزوج وزوجته الجديدة، ودفعها ذلك للعمل من أجل توفير لقمة العيش لأطفالها عبر إستغلال موهبتها في الحلاقة والتجميل. حيث فتحت صالونا في منزلها بشكل مؤقت لأنها لا تملك الأموال اللازمة والوقت خاصة وأنه لا يوجد مصدر آخر للدخل، وعليه عندما وجدت محلا

مناسبا قررت الحصول على تمويل من Kashf Microfinance Bank Ltd والذي تغيرت تسميته فيما بعد إلى Foundation for International Community Assistance 'FINCA' Microfinance Bank Ltd. بعد مرور أربع سنوات قامت السيدة Bushra بتوظيف أربع مساعدات في الصالون ووسعت نشاطها عبر فتح محل تجاري لبيع مستحضرات التجميل تحت علامتها التجارية الخاصة، وهذا النجاح مكنها منتحسين أوضاعها المعيشية، تعليم أولادها وضمان مستقبلهم.(www.finca.org)

ب. Aalia Khatoon: تبلغ السيدة Aalia Khatoon من العمر 53 سنة، متزوجة ولديها ولد وحيد. بالرغم من حياتها البسيطة ميسورة الحال إلا أنها كانت ترغب دوما في العمل ومساعدة زوجها على زيادة دخلهم خاصة مع زيادة مصاريف ولدهم. ففي سنة 2000م تقدم الزوجان بطلب مساعدات مالية من الأقارب من أجل مساعدة الزوج على دفع تكاليف الهجرة إلى الخارج لكسب لقمة عيش أفضل، غير أن زوجها تركها بمفردها مسؤولة عن تسديد الدين وتربية الولد. بدايةً عملت السيدة Aalia في مصنع لخياطة الألبسة ثم قررت العمل بمفردها لأن الأجر الذي تتلقاه غير كافٍ، فهي تمتلك ماكينة خياطة في المنزل والتي أصبحت تخيط عليها ليلا ونهارا لتلبية الطلبيات. ومع مرور الوقت بزيادة زبائنها أصبحت في حاجة إلى رأس المال لزيادة وتحسين أعمالها، من هنا حصلت على قرض من FINCA، حيث قامت بشراء آلات خياطة أفضل لتحسين جودة منتجاتها وضمان زيادة مداخيلها إضافة إلى توظيف خمس مساعدات. سرعان ما تحسنت أوضاعها المعيشية بشكل كبير فمخاوفها حول قلة المال لضمان تعليم ولدها في مدرسة عامة إنقضت لأنها قادرة الآن على دفع تكاليف المدرسة خاصة. (www.finca.org)

ت. Kausar Shabbir: بحلول سنة 2003م تغيرت حياة السيدة Kausar البالغة من العمر 48 سنة، إذ تم إغتيال زوجها وإختطاف ولدها الصغير البالغ من العمر تسع سنوات والذي عُثر عليه لاحقا بالإمارات العربية المتحدة. فبين ليلة وضحاها أصبحت مسؤولة عن إعالة ولدها الذي لم يتعدى سن الرشد بعد. تلقت السيدة Kausar المساعدات لكنها لم تكن كافية من أجل تحسين ظروف عيشها وولدها، وعليه عام 2009م قررت إستغلال حرفتها في مجال الخياطة حيث قدمت طلب لـ FINCA من أجل الحصول على قرض لشراء آلة خياطة. بعد مرور حوالي ست سنوات تمكنت من توسيع أعمالها من خلال شراء ثلاث آلات إضافية للخياطة وتوظيف مساعدين كما أن أوضاعها المادية تحسنت بكثير.(www.thenews.com)

ث. Sultana Shabbir: إن معاناة السيدة Sultana هي أساس ماهي عليه اليوم، إذ ليس من السهل العيش مع زوج مدمن على المخدرات. فموهبتها في مجال الحلاقة هي الملاذ الوحيد لكسب لقمة عيشها خاصة وأنه لا يوجد من يُعتمد عليه سِواها، لكن وكبداية لأي مشروع لا يمكن نجاح الفكرة دون توفر رأس المال. فقد قامت بطلب المساعدة من الأصدقاء والعائلة لكن تم تجاهلها بالكامل لعدم ثقتهم بنجاحها ولغياب ضمان لإسترداد أموالهم، من هنا توجهت Sultana إلى بنك FINCA وقامت بطلب الحصول على قرض لتمويل مشروعها الذي عملت جاهدتا على إنجاحه. إذ أصبحت اليوم تمتلك صالون حلاقة كبير إلى جانب محل عام تبيع فيه تشكيلة من منتجات المواد الغذائية، مواد التجميل وغيرها من المنتجات الأخرى.(www.finca.org)

ج. **Shoiya Bilal**: السيدة Shoiya تقطن بصنعاء في اليمن، تنتمي إلى عائلة فقيرة مكونه من ستة أطفال ومسؤولة عن تلبية حاجاتهم العائلية. لمواجهة ظروف المعيشة القاسية تقوم السيدة Shoiya ببيع أُكلةَ Luhuh (Public food) يوميا في الشارع، غير أن طموحها الكبير دفعها إلى تطوير فكرتها البسيطة وزيادة إنتاجيتها حيث قامت بطلب الحصول على قرض لتمويل شروعها. وفي هذا السياق تم إقراضها مبلغ 30,000 ريال من قبل'AMB' Amal Microfinance Bank، والذي قامت من خلاله بشراء كميات كبيرة من الحبوب والبقول الجافة إضافة إلى وعاء كبير لصنع Luhuh، وقد إستغرقت مدة تسديدها للقرض حوالي ثمانية أشهر. اليوم، تحسنت أوضاع السيدة Shoiya المعيشية فالتمويل الأصغر لم يمكنها فقط من إنجاح فكرتها البسيطة وإنما أثبتت وجودها في عالم الأعمال خاصة في مجتمع محافظ كاليمن، وهي تعمل على تشجيع غيرها من النساء اليمنيات اللاتي تعشن في ظروف صعبة على الحذو بالمثل على إعتبار أن "A thousand-mile trip starts with a single step" (www.alamalbank.com).

ح. **Naema Sayyed Muhammed Ahmed:** يعد الإستقلال المالي من أكبر التحديات التي تواجهها المرأة اليوم، إذ بالرغم من التقدم والتطور غير أنها لا تزال تعيش حياةً من التعسف، الظلم، الإستغلال والتمييز. والسيدة Naema واحدة من هؤلاء النساء، فهي تبلغ 60 عاما وتقطن بعمان العاصمة الأردنية. شهدت حياتها تغيرا جذريا بين ليلة وضحاها بعدما إنفصلت عن زوجها وأصبحت مسؤولة عن عائلتها. عملت Naema في البداية أي منذ حوالي 30 عاما كخياطة لدى الغير لكن مع زيادة مسؤولياتها أصبح راتبها كافٍ فقط على سد الفواتير وتكاليف المدرسة، مما توجب عليها إستغلال مهاراتها في الخياطة. إذ إلى جانب عملها باشرت بخياطة الـ keffiyehs وهي أوشحة الرأس التقليدية الخاصة بالرجال لحسابها الخاص في منزلها الصغير، والذي ساعدها على زيادة دخلها إلى حد ما. وفي جانفي 2011م عملت بنصيحة صديقها من أجل الإستثمار وتوسيع أعمالها وطلبت قرضًا جماعيًا بمبلغ 425 دولار أمريكي لشراء كميات كبيرة من المواد الأولية كالخيوط لزيادة إنتاجها. لكن السيدة Naema لم تكتفي بذلك القرض، فبعد مرور حوالي سنة ونصف على تسديده تقريبا حصلت على قرض ثانٍ بمبلغ 718 دولار أمريكي والذي زاد من إنتاجها أكثر من الضعف. وعليه تحسنت أوضاعها المعيشية كما تمكنت من إرسال إبنها إلى مدرسة جيدة بمصر.(www.finca.org)

3.2. نماذج غربية لمقاولات نسوية مصغرة:

بعد التطرق لبعض النساء المقاولات في العالم العربي، سيتم من خلال هذا العنصر التوسع قليلا عبر تقديم نماذج سيدات أعمال ينتمين إلى العالم الغربي في محاولة للإستفادة من أفكارهن وتجاربهن المختصرة في الجدول الموالي:

الجدول 02: نماذج غربية لمقاولات نسوية مصغرة

نماذج غربية لمقاولات نسوية مصغرة	
إسم المقاوِلة	**طبيعة النشاط**
Yadira Marquez	بيع المجوهرات الفضية
Isabelle Cherchevsky	الخياطة
Francis Gutierrez Cano	صناعة الفخار
Maria de los Angeles	صناعة الخبز
Enala Banda	بيع الطماطم والأسماك
Mwiya Namwaka	بيع الأسماك
Alice Soko	بيع الأسماك، الأرز والفاصوليا
Mirriam Zimba	بيع الأكياس البلاستيكية
Chrissy Kalipinde	بيع المواد الغذائية
Rosa Leon Martinez	صناعة السيراميك

المصدر: من إعداد الباحثتين

أ. **Yadira Marquez:** تقطن السيدة Yadira البالغة من العمر 33 سنة بمدينة Nogales Sonora الواقعة في الحدود ما بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، تنتمي إلى عائلة فقيرة مكونة من زوج وثلاثة أولاد. فراتب زوجها Armando Figueroa الذي يعمل بمصنع Maquila يقدر بـ 80 دولار أمريكي وهو غير كافٍ لتلبية حاجات العائلة الأساسية من تكاليف الإيجار، الأكل...إلخ والذي قرر الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة الأمريكية آملا في توفير فرص عمل بأجور أفضل لتحسين ظروف العائلة المعيشية. غير أنه صدفتا تعرفت Yadira على برنامج المقاولون الفقراء القاضي بتقديم قروض بنكية مصغرة، من هنا قامت بإقتراض 200 دولار أمريكي من EnComún en la Frontera وذلك قبل شهرين، أين إستثمرتها في بيع المجوهرات الفضية عبر التجول على المنازل. والجدير بالذكر أن Yadira واحدة من بين 1500 فرد يقطن بـ Nogales مشارك في برنامج التمويل الأصغر المعروف بـ BanComún de la Frontera في الولايات المتحدة الأمريكية. بالرغم من زيادة دخل العائلة إذ في بعض الأحيان كانت أرباح Yadira تتجاوز أجر زوجها إلا أنها تغطي نفقات الأولاد الدراسية فقط خاصة وأن جزءً منها يوجه لتسديد القرض، الذي يتم في شكل إجتماعات دورية (كل أسبوعين) بين أعضاء المجموعة المكونة من 14 مقترض (11 إمرأة وثلاثة رجال) وذلك في منزل أحد سيدات المجموعة، حيث كانت تقدر تكلفة الغياب عن الإجتماع بـ 2 دولار أمريكي.(www.banderasnews.com) .

ب. Isabelle Cherchevsky: قررت السيدة Isabelle Cherchevsky البالغة من العمر 45 سنة إستغلال مشاكلها وتحويلها إلى فرصة لتحقيق حلم المراهقة عبر تصميم الأزياء. فالسيدة Isabelle قبل ست سنوات من الآن كانت قد تحصلت على شهادة ليسانس في صناعة الأدوية إلا أنها وبعد سنوات من البطالة والعمل في مجال المبيعات، قررت عدم الإستسلام وإلتحقت بمدرسة خاصة بتصميم الأزياء أين حصلت على شهادة ثم تقدمت بطلب قرض بنكي لفتح ورشة للخياطة إلا أنه تم رفضه ثم توجهت لـ Association pour le Droit a l'Initiative Economique 'ADIE' التي تساعد البطالين على إنشاء مشاريعهم الخاصة من خلال تبسيط الإجراءات التمويلية والتي تستغرق 15 يوما فقط، إذ تحصلت على قرض بمبلغ 5000 يورو والذي إستأجرت به ورشة صغيرة خاص لخياطة الملابس.(www.vasyleon.fr)

ت. Francis Gutiérrez Cano: السيدة Francis من Nicaragua بالتحديد مدينة San Juan de Oriente تعمل في مجال الفخار، فمنذ صغرها وهي هاوية للأعمال اليدوية حيث كانت تساعد والدها. وحلمها في الإستقلالية المالية وإنجاز عملها الخاص دفعها إلى الإستفادة من الشراكة التي يجرى تنفيذها من قبل Red Centroamericana y del Caribe de Microfinanzas 'REDCAMIF' وذلك بطلب قرض من وكالة التمويل الأصغر Pro woman لشراء أول ماكينة لإنتاج القطع الفخارية، والتي كانت تبيعها إلى الأفراد الذين يذهبون إلى المعارض التجارية في وسط أمريكا. كما أنها لم تكتفي بقرض واحدٍ فقط، إذ بمجرد تسديد الأول كانت تطلب آخرا وهكذا لمدة ست سنوات حتى تمكنت من إنشاء ورشة للحرفيين. وهي اليوم، فخورة كون قطعها تصدر لبلدان أخرى.(www.unwomen.org)

ث. Maria de los Ángeles Guevara: والمعروفة بإسم Doña Angelita، تقطن بقرية El Transito من مدينة San Miguel, El Salvador عمرها 53 عاما. تعلمت السيدة Angelita فن صناعة الخبز عام 2000م من قبل إبن عمها، فهي تحضر الخبز الفرنسي في فرن منزلها وتبيعه ثم تشتري بثمنه كيسا آخرا من الدقيق وهكذا إلى أن قررت طلب قرض من مؤسسة ASEI التابعة لـ REDCAMIF، والذي إشترت به أول فرن كبير وقامت بفتح مخبزة " Manna Bakery " بشكل رسمي، ثم سرعان ما قامت بتسديد القرض والإستفادة من آخر بهدف توسيع نشاطها إذ أصبحت تملك فرنين إلى جانب زيادة إستهلاكها لأكياس الدقيق بحوالي 60 كيسا أسبوعيا، كما قامت بتوظيف ثمانية عمال من بينهم خمسة مكلفين ببيع الخبز وخدمة الزبائن. (www.unwomen.org)

ث. Enala Banda: لطالما كانت السيدة Enala تطمح في أن تصبح معلمة، غير أن إلتحاقها بالمدرسة في سن متأخرة لظروف عائلتها المادية حيث لم يتمكن والداها المزارعَيْنِ من التوفيق بين دفع رسوم المدرسة وتوفير الحاجات الأساسية، ثم سرعان ما تدهورت أوضاعها المعيشية عندما مر بقريتها جفاف كما إنفصل والداها ما دفعها إلى ترك المدرسة والزواج من أجل رعاية أختها الصغرى. لم تكن تملك Enala سوى قطعة أرض زراعية كمهر من زوجها والتي لم تتمكن من العمل عليها لعدم توفر النقود لشراء السماد ومنه إنتاج المحاصيل فقد كانت أوضاعها

جد مزرية خاصة بعدما أصبحت أم لثلاثة أولاد، إذ لم يكن في مقدورها تحمل تكاليف الصابون وغيره من الحاجات الأساسية الأخرى فكيف بالنسبة لتكاليف الكتب، ولباس مدرسة أولادها الرسمي، خاصة وأنها لا تريد حرمانهم من التعليم مثلما حدث معها. فرغبتها في تقديم حياة أفضل لأولادها دفعتها إلى الإنضمام إلى مجموعة القرض المصغر في قريتها، حيث قدموا لها الدعم والدافع إلى إنشاء مشروعها الخاص والمتمثل في بيع الطماطم والأسماك، من هنا تغيرت حياة Enala وعائلتها بالكامل، إذ أصبحت قادرة على تلبية مختلف الحاجات، تسديد النفقات المدرسية، وتطوير عملها من خلال أرباحها.(www.microloanfoundation.org)

ح. **Mwiya Namwaka**: تنتمي Mwiya Namwaka البالغة من العمر 37 سنة إلى جماعة Twikatane النسائية والتي تعني let's work together، وهي تعيش مع زوجها في منزل مستأجر بـ Kafue بـ Zambia ولديها ثلاثة أطفال. بعد إنجابها للطفل الأول عانت العائلة كثيرا لتغطية النفقات خاصة عندما توقفت عن بيع الأسماك ومساعدة زوجها لفترة، من هنا قررت السيدة Mwiya الحصول على قرض مصغر بمبلغ 58 جنيه إسترليني من MicroLoan Foundation لتوسيع أعمالها التجارية من جهة وتدارك خسارتها من جهة أخرى. فالقرض ساعدها على تغطية تكاليف تنقلاتها إلى الميناء وبالتالي عدم إعتمادها على التجار الوسطاء كالسابق، منه أصبحت تحقق ما لا يقل عن 33 جنيه إسترليني في الأسبوع. وهي اليوم، تطمح إلى شراء قطعة أرض لأطفالها من أرباح عملها.(www.microloanfoundation.org)

خ. **Alice Soko**: تبلغ Alice من العمر 35 عاما، تعيش في Chipata بالمقاطعة الشرقية لـ Zambia مع زوجها وطفليها في ظروف متردية. في عام 2010م قررت مساعدة زوجها من أجل توفير تكاليف مدرسة الطفلين حيث إستفادت من قرض مصغر بمبلغ 83 جنيه إسترليني من MicroLoan Foundation من أجل إنشاء كشك بالقرب من المنزل لبيع الأسماك الصغيرة kapenta، الأرز، والفاصوليا. مؤخرا في السنوات الثلاثة الماضية حققت أرباحا كبيرة سددت من خلالها مبلغ القرض، كما إقترضت مرة أخرى مبلغ 240 جنيه إسترليني من أجل زيادة الكمية المشتراة من المنتجات ومنه زيادة أرباحها حتى تتمكن من إدارة أعمالها دون الإعتماد على القروض. (www.microloanfoundation.org)

د. **Mirriam Zimba**: تقطن السيدة Mirriam المزارعة البسيطة بـ Malawi وتعمل على كسب لقمة عيشها بمفردها من خلال الزراعة غير أن عوائد هذه الأخيرة غير كافية لتلبية أبسط حاجات أسرتها المكونة من ستة أولاد من هنا قررت Mirriam الإستفادت من قرض مصغر من MicroLoan Foundation لمزاولة التجارة إلى جانب الزراعة، تحديدا عبر بيع وشراء الأكياس البلاستيكية من مختلف الأحجام في السوق المحلي وتحقق بذلك ربحا أسبوعيا يقارب 54 جنيه إسترليني وهو أفضل بكثير من متوسط دخلها في الزراعة المقدر بـ 17جنيه إسترليني فقط، مما ساعدها ذلك على تلبية حاجات عائلتها الأساسية من مأكل ومشرب إلى جانب دفع الرسوم المدرسية وفواتير المستشفيات، كما قامت مؤخرا ببناء منزل جديد للعائلة.

إن نجاح السيدة Mirriam لم يتوقف عند هذا الحد فقد طلبت قروضا أخرى بهدف توسيع نشاطها، إذ إلى جانب كشك أكياس البلاستيك تدير مرحاضا خاصا بالمتسوقين كما تطمح في المستقبل إلى فتح كشك آخر لبيع الغليسرين بإعتباره من المنتجات الأكثر إستخداما في المنطقة للعناية بالبشرة والشعر. وعليه فهي اليوم، سيدة أعمال مرموقة وإمرأة مستقلة ومتميزة لأنها حسنت كثيرا من نمط حياتها كمزارعة بسيطة تعيش حياة مرهقة. (www.microloanfoundation.org)

ذ. **Chrissy Kalipinde**: Chrissy Kalipinde متزوجة وأم لأربعة أولاد تتراوح أعمارهم من 5 إلى 12 سنة، وهي صاحبة محلٍ للبقالة، الذي تمكنت من إنشائه إعتمادًا على 12 قرضًا مصغرًا إلى جانب التدريبات المقدمة عن كيفية تسيير القرض والإستفادة منه بشكل جيد. هذا الأخير سمح لها بالحصول على رأس المال الذي تحتاجه لتنمية أعمالها بزيادة منتجاتها ومنه تحسين أرباحها، فمؤخرا إرتفعت أرباحها الأسبوعية من 4 جنيه إسترليني إلى 11 جنيه إسترليني كما أصبحت قادرة على بيع مخزونها من السكر، الزيت، وأكياس الأرز بالجملة.

اليوم، تعمل السيدة Chrissy على الإستثمار في أرباح البقالة من خلال تقديم خدمة شحن الهواتف النقالة لمساعدة زملائها القرويين الذين لا يمكنهم الحصول على الكهرباء، إضافة إلى فتح ملبنة صغيرة تبيع فيها اللبن الذي تقدمه بقرتها الخاصة وعليه فقد ساعدت عائلتها وحسنت من أوضاعها المعيشية. (www.microloanfoundation.org)

ر. **Rosa León Martínez**: تقطن السيدة Rosa بالمكسيك وتمتلك عملا صغيرا في مجال السيراميك إلا أنه غير كافٍ فهي في حاجة إلى رأس المال من أجل زيادة أرباحها وتطوير عملها. ونظرا لكونها الفرد الوحيد المسؤول عن العائلة فالأرباح الصغيرة التي تحققها تخصص للمصاريف اليومية مما يعيقها عن الإدخار. وفي يوم من الأيام قررت الإستفادة من قرض مصغر من FINCA والذي إشترت به مواد أولية بكميات كبيرة ومتنوعة. علما أن السيدة Rosa لم تكتفي بقرض واحد فقط حيث كانت كلما تسدد مبلغا تقترض آخرا وهكذا طيلة 14 عاما تقريبا، أي بعدما شهدت أعمالها تطورا سريعا وزادت أرباحها خاصة عندما ركزت على الهدايا، حفلات الزفاف، أعياد الميلاد وغيرها من المناسبات الخاصة.(www.fincacanada.org) .

II. الإطار التطبيقي للدراسة:

بغية الإلمام بموضوع هذه الورقة البحثية ألا وهو واقع المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة بالجزائر، فإنه سيتم إسقاط مختلف المفاهيم الواردة أعلاه في الإطار النظري على عينة من إحدى عشرة مقاولة نسوية مصغرة ناشطة على مستوى دائرة قسنطينة، إلى جانب إستعراض النتائج ومناقشتها للتوصل للواقع الفعلي المحلي لهذه المقاولات.

1. التعريف بالبيئة المقاولاتية الجزائرية:

لطالما شغلت الموارد الطبيعية من نفط وغاز حصة الأسد في الإقتصاد الجزائري، الذي عُرف بإقتصاد ريعي بإمتياز حيث سجلت صادرات المحروقات السائلة وحدها عام 2011م ما يفوق عن 57 ألف طن وفق ما ورد في التقرير الصادر عن الديوان الوطني للإحصائيات. (فصل 8: الطاقة والمناجم، حوصلة إحصائية 1962-2011، ص 152) إلا أنه مع تقلبات الأوضاع الإقتصادية عالميا ومحليا والتي أدت إلى تراجع أسعار النفط في السنوات

الأخيرة مقارنة مع السابق، أصبح من الضروري البحث عن حلول لتنويع الإقتصاد وخلق مصادر ثروة وبدائل غير تلك المتعارف عليها.

في هذا الصدد عملت الدولة الجزائرية على وضع رؤية لقطاع الأعمال بخلق حوالي 2 مليون مؤسسة بحلول عام 2025م، حيث تم تفعيل أجهزتها وبرامجها الداعمة للمؤسسات المصغرة والصغيرة وتعزيز مكانتها لتجسيد الرؤية والنهوض بالمقاولاتية المحلية. في سنة 2011م تم إطلاق برنامجا وطنيا فاقت تكلفته 3 مليار دولار في سبيل إعادة إحياء وتعزيز المقاولات الصغيرة، والتي قاربت المليون مؤسسة صغيرة عند أواخر عام 2016م. تعد الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر التي أُنشئت وفق المرسوم الرئاسي رقم: 11-133 المؤرخ في: 2011/03/22 المتعلق بجهاز القروض المصغرة(www.angem.dz) أحد الأجهزة الحكومية المفَعّلة لتجسيد البرنامج خاصة وأن ما يقارب 97% من هذه المؤسسات لا يتعدى عدد الأفراد العاملين بها العشرة، أين يتم من خلالها دعم وتمويل الفئات الهشة وتشجيعها على ممارسة العمل الحر لتحسين مستواها المعيشي وخلق فرص عمل ومنه تمكينهم وإدماجهم إجتماعيا وإقتصاديا.(www.oxfordbusinessgroup.com)

2. نماذج محلية لمقاولات نسوية:

بعد التطرق لبعض الأمثلة الحية عن مقاولات نسوية ناجحة سواء بالعالم العربي أو الغربي وجب تسليط الضوء على البيئة المحلية للتقرب من الواقع الفعلي للمقاولة النسوية وإستعراض تجاربها.

1.2. المقاولة رقم 01:

تبلغ المقاولة رقم (01) من العمر 56 عاما، تقطن بقسنطينة مع زوجها المتقاعد وإبنها في ظروف معيشية متوسطة. عملت في البداية كأستاذة لحلوى الجوزية التقليدية على مستوى إحدى الجمعيات المرموقة بالمنطقة بهدف تسلية نفسها خاصة وأن مستواها التعليمي ثانوي فقط إلى جانب رغبتها في مساعدة زوجها، إذ سرعان ما إستقلت وقررت العمل بمفردها لتحسين دخلها من جهة ورغبتها في مساعدة غيرها من النساء الماكثات بالبيت، حيث فتحت مدرسة لتعليم الخياطة، الحلاقة، الحلويات التقليدية والتقطير كما باشرت بإعداد طلبيات الحلويات للأعراس والمناسبات. غير أن تعرضها إلى الإحتيال وفقدان إبنها لوظيفته أثر على مستواها النفسي والمعيشي، من هنا كانت إنطلاقتها مع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حيث إستفادت من قرض مصغر إشترت من خلاله مواد أولية بهدف إعادة إحياء نشاطها الخاص بالطلبيات. مؤخرا حققت المقاولة أرباحا كبيرة سددت من خلالها أكثر من نصف أقساط القرض كما قامت بتطوير وتنمية مشروعها عبر فتح محل لبيع الحلويات التقليدية إلى جانب محلها الإلكتروني ووظفت إبنها كمساعد لها.

2.2. المقاولة رقم 02:

لطالما رغبت المقاولة رقم 02 في أن تصبح سيدة أعمال ناجحة، إذ بالرغم من صغر سنها والمقدر بـ 27عاما وشهادتها الجامعية إلا أن ذلك لم يقف ضد طموحها في إنشاء مؤسسة مصغرة. حيث عملت على إستغلال موهبتها في الرسم لتقوم بحرفة الزخرفة والتزيين على الزجاج والتي سرعان ما لاقت منتجاتها رواجا و تزايد الطلب

عليها، من هنا قررت طلب تمويل من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لشراء المواد الأولية اللازمة كما أطلقت علامتها التجارية Roumeissa Golden Touch الخاصة والتي تروج لها عبر مواقع التواصل الإجتماعي. لم تكتفي المقاولة رقم 02 بالعمل على الزجاج حيث قامت بتوسيع نشاطها وذلك بضم التصميم والزخرفة على الشموع بمختلف الأشكال والأحجام.

3.2. المقاولة رقم 03:

المقاولة رقم 03 البالغة من العمر 61 عاما، متزوجة وأم لثلاثة أطفال، تقطن بقسنطينة. قررت ولوج عالم الأعمال لكي تشغل نفسها بعد زواج أولادها، خاصة وأنها تخلت عن عملها السابق كأستاذة في الثانوي من أجل رعايتهم في صغرهم. إستفادت من تمويل من الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة من أجل شراء آلة للطرز على القماش، حيث تعمل إبنتها الصغرى على رسم بعض التصاميم كما تقوم هي الأخرى بتحميل التصاميم من الأنترنت ثم تعمل على تطريزها على القماش ولتعرضها في الأخير للبيع عبر مواقع التواصل الإجتماعي من خلال صفحة Atelier Assia Créations. فمنتجاتها الفريدة من نوعها، الراقية، ذات الجودة والطابع الإبداعي مكنت المقاولة رقم 03 من أن تصبح رائدة ومتميزة في مجال نشاطها.

4.2. المقاولة رقم 04:

تقطن المقاولة رقم 04 بقسنطينة في ظروف معيشية سيئة للغاية، فهي إمرأة خمسينية لم يتعدى مستواها الدراسي الإبتدائي، مطلقة ومسؤولة عن إعالة عائلتها الكبيرة من خلال صنع الدمى الصوفية. ولغلاء المواد الأولية لجأت المقاولة إلى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بهدف طلب تزويدها بها، حتى تتمكن من صنع كميات معتبرة من الدمى ولتعرضها فيما بعد وتبيعها في المعارض والأسواق. والجدير بالذكر أنه تم عرض منتجاتها مؤخرا في المعرض الخاص بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة 2971 والتي لاقت رواجا وإقبالا كبيرا من قبل الزبائن.

5.2. المقاولة رقم 05:

المقاولة رقم 05 صاحبة الـ 50 عاما وذات المستوى التعليمي المتوسط تعمل في مجال تصميم الحلي والمجوهرات التقليدية بغرض تلبية حاجات أطفالها الأربعة ومساعدة زوجها العاطل عن العمل حاليا. حيث إستفادت من تمويل من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لشراء مواد أولية لتلبية الطلب المتزايد على منتجاتها إذ لم يكن في مقدورها توفير تكاليف هذه المواد. بالرغم من نجاحها إلا أنه لم يدم وطولا، خاصة بعد مرض زوجها ودخوله المشفى حيث لم تتمكن من سد تكاليف العلاج، من هنا طلبت المساعدة من الوكالة أين تم التسويق لمنتجاتها في موقعها الإلكتروني وصفحتها الرسمية عبر موقع Facebook والمعارض المحلية أيضا.

6.2. المقاولة رقم 06:

بعدما أنهت المقاولة رقم 06 دراستها الجامعية في تخصص علم الأحياء عملت لفترة كبائعة في الصيدليات، ثم فقدت عملها وعانت من البطالة لفترة، إلى أن قررت العمل بشكل مستقل وذلك من خلال طل الدعم من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لشراء المعدات والمنتجات شبه الصيدلانية للمتاجرة فيها. بالرغم من خبرة المقاولة

البسيطة في ميدان نشاطها، خاصة وأن سنها لا يتجاوز 35 سنة إلا أن إرادتها أكبر من ذلك فقد دفعتها إلى ولوج عالم الأعمال وساعدتها على النجاح فيه وبالتالي تحسنت أوضاعها المعيشية وأصبحت اليوم مقاولة، تمتلك مؤسسة مصغرة وتتيح فرص عمل لغيرها.

7.2. المقاولة رقم 07:

إن المقاولة رقم 07 في مقتبل الخمسينات من عمرها، متزوجة وأم لثلاثة أطفال، متحصلة على شهادة ليسانس في الكيمياء الحيوية ولم تتمكن من إكمال دراسة الماجستير بسبب الأوضاع السياسية للبلاد آن ذاك (العشرية السوداء). بالرغم من إنصرافها عن الدراسة وتفرغها للحياة العائلية إلا أنها لم تفقد شغفها وحبها للعلوم حيث كانت في كل مرة تقوم بإكتشاف وصفات وخلطات تجميلية جديدة تحت علامة Propolina التجارية والتي باشرت في التسويق لها تدريجيا عبر مواقع التواصل الإجتماعي، سرعان ما قامت بفتح محل تجاري تبيع فيه مختلف منتجاتها. ولتوسيع نشاطها تقدمت المقاولة رقم 07 إلى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر أين إستفادت من قرض لشراء المواد الأولية إلى جانب خدمات أخرى من مرافقة، تكوين، تسويق...إلخ.

8.2. المقاولة رقم 08:

بعد الإنتهاء من الدراسة الجامعية عانت المقاولة رقم 08 البالغة من العمر حاليا 33 سنة من البطالة كغيرها من الشباب الجزائري، بالرغم من مستواها المعيشي الجيد إلا أنها لم تستسلم للواقع حيث قررت إنشاء مشروعها الخاص إنطلاقا في مجال تخصصها ألا وهو المحاماة. كانت بداية المقاولة بطلب تمويل لشراء العتاد الخاص بمكتب المحاماة من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، وهي اليوم تمارس عملها بنجاح إذ تخلصت من شبح البطالة كما عملت على تحسين مستواها المعيشي إلى الأفضل.

9.2. المقاولة رقم 09:

تبلغ المقاولة رقم 09 من العمر 32 عاما وتعمل في مجال خياطة وتفصيل الألبسة بالرغم من شهادتها الجامعية، أين تمتلك ورشة للخياطة وبيع منتجاتها. التي مع تزايد الطلب عليها قررت التقدم إلى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للإستفادة من تمويل لشراء مواد أولية بكميات كبيرة في سبيل توسيع نشاطها، ومنه تحسنت أوضاعها المعيشية التي إتسمت بالأريحية في الآونة الأخيرة. أيضا، ساهمت المقاولة في خلق فرص عمل لغيرها أين قامت بتوظيف ثلاث فتيات في الورشة ليساعدنها.

10.2. المقاولة رقم 10:

تعمل المقاولة رقم 10 في مجال حلاقة النساء، هذا بعد ما إنفصلت عن زوجها في مقتبل عمرها في العشرينات، وهي أم لطفلين أيضا. عملت على كسب رزقها لإعالة طفليها من خلال تصفيف الشعر لزبائنها بمنزل والديها الكائن بحي شعبي بقسنطينة. قررت الإستفادة من قرض مصغر لشراء المواد الأولية من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في سبيل تحسين مستواها المعيشي المتدني، كما خصصت غرفة في منزل العائلة كصالون للحلاقة.

سرعان ما لاقى مشروعها نجاحا كبيرا حيث باشرت في تسديد أقساط قرضها وتطمح في فتح محل للحلاقة في المستقبل.

11.2. المقاولة رقم 11:

عانت المقاولة رقم 11 كثيرا في حياتها، فهي تبلغ 42 سنة من عمرها، زوجها بطال وتعيش في أوضاع جد مزرية. إذ لم يكن في مقدورها تسديد تكاليف علاج طفلها المريض الذي فقدته منذ حوالي سبع سنوات من الآن. فمستواها المعيشي المتدني وظروفها السيئة شجعتاها على ولوج عالم الأعمال، من خلال إستفادتها من تمويل من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بهدف شراء عتاد ولوازم لمزاولة نشاط بيع المواد الغذائية العامة. بعد تجسيد فكرة مشروعها قامت بتوظيف زوجها وصديقه معها بالمحل لكي يساعداها على تسيير تجارتها. وهي اليوم، نموذج ناجح للمرأة المقاولة خاصة بعد تحسن أوضاعها المعيشية بشكل كبير.

3. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة واقع المقاولة النسوية المصغرة بالجزائر عبر تسليط الضوء على عينة من النساء المقاولات اللاتي تمتلكن مؤسسات مصغرة. تم جمع البيانات على مستوى دائرة قسنطينة بإعتبارها من أكبر دوائر الولاية من حيث الكثافة السكانية والتي قُدرت بـ 700.000 نسمة وفق الموقع الرسم للولاية (www.okbob.net)، حيث تم إتباع المعاينة القصدية بحجم العينة 11 إمرأة مقاوِلة، تراوحت أعمارهن ما بين 25 و 60 سنة، ينشطن في مجال المقاولات المصغرة ومستفيدات من دعم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. أُجرِيت مقابلات مع أفراد العينة أين تم طرح مزيج من الأسئلة المغلقة والمفتوحة بلغة بسيطة، مع العلم أن مدة المقابلة وعددها إختلف من مُقاوِلة لأخرى.

الجدول 03: بيانات عينة الدراسة

المقاولة	العمر	الحالة العائلية	عدد الأولاد	المستوى التعليمي	المستوى المعيشي	طبيعة النشاط	مقر المؤسسة	صيغة القرض المصغر
المقاولة رقم 01	56 سنة	متزوجة	01	ثانوي	متوسط	صناعة الحلويات التقليدية	المحل	مواد أولية بقيمة 100.000 دج
المقاولة رقم 02	27 سنة	عزباء	لا يوجد	جامعي	جيد	الزخرفة والتزيين على الزجاج	البيت	مواد أولية بقيمة 40.000 دج
المقاولة رقم 03	61 سنة	متزوجة	03	جامعي	جيد	الطرز على القماش	البيت	مشروع لشراء عتاد ولوازم
المقاولة رقم 04	50 سنة	مطلقة	لا يوجد	إبتدائي	متدني	صناعة الدمى الصوفية	البيت	مواد أولية بقيمة 100.000 دج
المقاولة رقم 05	50 سنة	متزوجة	04	متوسط	متدني	تصميم المجوهرات والحلي التقليدي	البيت	مواد أولية بقيمة 100.000 دج
المقاولة رقم 06	35 سنة	عزباء	لا يوجد	جامعي	متوسط	بيع منتجات شبه صيدلانية	المحل	مشروع لشراء عتاد ولوازم
المقاولة رقم 07	55 سنة	متزوجة	03	جامعي	جيد	صناعة الصابون ومواد التجميل	المحل	مواد أولية بقيمة 100.000 دج
المقاولة رقم 08	33 سنة	عزباء	لا يوجد	جامعي	جيد	مكتب محاماة	المحل	مشروع لشراء عتاد ولوازم
المقاولة رقم 09	30 سنة	عزباء	لا يوجد	جامعي	جيد	الخياطة وتفصيل الملابس	المحل	مواد أولية بقيمة 100.000 دج
المقاولة رقم 10	29 سنة	مطلقة	02	متوسط	متدني	حلاقة النساء	البيت	مواد أولية بقيمة 40.000 دج
المقاولة رقم 11	42 سنة	متزوجة	00	متوسط	متدني	بيع المواد الغذائية العامة	المحل	مشروع لشراء عتاد ولوازم

المصدر: من إعداد الباحثتين

يتضح من الجدول السابق خلفية المقاولات النسوية المصغرة محل الدراسة، واللاتي تباينَّ فيما بينهن من حيث العمر، الحالة العائلية، عدد الأولاد، طبيعة النشاط ونوعه، المستوى التعليمي والمعيشي وهذا ما شكل خلفيتهن المقاولاتية وساعدهن على إشباع حاجاتهن التي إختلفت بين إعالة الأسرة، توفير فرص عمل، إستغلال المهارات في مجال معين، الإستقلالية وغيرها.

في هذا الصدد، وبناءً على نتائج المقابلة فإن المقاولة رقم 09 مثلا قامت بتوفير فرص عمل لثلاث سيدات عبر توظيفهم على مستوى مؤسستها المصغرة والمتمثلة في ورشة للخياطة. كما تمكن جميعهن من الإعتماد على أنفسهن وكسب رزقهن بمفردهن من خلال دخل ثابت نوعا ما ومنه تحسين مستواهن المعيشي. فالمقاولة رقم 10 ترى مقاولتها المصغرة بأنها مصدر رزق لرعاية أطفالها. في حين المقاولة رقم 05 ترى نشاطها هو السبيل الوحيد للخروج من الفقر وتقديم يد العون لزوجها. والمقاولة رقم 04 تعمل من خلال مقاولتها على إعالة عائلتها الكبيرة والفقيرة. وهناك مقاولات نجحن لرغبتهن في الإستقلالية وإنشاء مؤسستهن الخاصة ومنه التخلص من شبح البطالة كالمقاولة رقم 02 ورقم 06.

شكّل المستوى التعليمي سلاحا ذو حدين بالنسبة للمرأة، فهو لم يعرقل سير نشاطها المصغر خاصة عند الحديث عن النشاطات الحرفية التي لا تتطلب مستوى تعليمي عال بقدر مستوى الإبداع والجهد العضلي والمهارة. ومن جهة أخرى، شكل نقطة قوة وقيمة مضافة بالنسبة للمقاولات اللاتي يمتلكن شهادات تعليمية فالمقاولة رقم 02 مثلا، هي أكثر وعي بدور أجهزة دعم المقاولاتية بخلاف المقاولة رقم 10 ونظيراتها من أفراد العينة اللاتي لا يتعدى مستواهن التعليمي الثانوي يحصرن دور الوكالة في خدمة التمويل فقط دون الإكتراث بالخدمات الأخرى غير المالية كالمرافقة والتكوين.

والحديث عن الإختلافات الواردة بين المقاولات محل الدراسة فيما يتعلق بطبيعة نشاطاتهن ونوعها فإنه بناءً على نتائج المقابلة فإنهن يفضلن النشاطات الحرفية لأن أغلبهن يمتلكن مهارات في حرفة معينة، الحرف تناسب أولائك الماكثات بالبيت كما لا تتطلب رأس مال كبير خاصة وأنهن ينشطن على المستوى المحلي إذ أغلب زبائنهن ينتمين إلى نفس الحي، العائلة أو المنطقة التي يقطنون بها. بخلاف النشاطات التجارية كتلك التي تزاولها المقاولة رقم 06 ورقم 11 والصناعية كالمقاولة رقم 07 اللاتي شكلن الإستثناء بتحديهن لأعراف المجتمع التي عادة ما تخص النشاطات الكبرى نوعا ما بالطابع الذكوري.

أيضا، ساهم الإختلاف في عدد الأولاد في تحفيز المقاولات المصغرة خاصة اللاتي ينتمين لمستوى معيشي متدني كالمقاولة رقم 05 مثلا، إذ تسعى من خلال عملها على توفير الحاجات الأساسية لهم من مأكل، مشرب وملبس إلى جانب حاجتهم إلى التعليم. كذلك بالنسبة للحالة العائلية لكل مقاولة من المقاولات المدروسة والتي ساهمت بتباينها في تكوين الفكر المقاولاتي، تعزيز الثقة والمساعدة على التغلب على مختلف الأعراف والمعتقدات السائدة في المجتمع والتي تؤثر على فكرها الإبداعي، تحد من مهاراتها وتثبط عزيمتها.

بالنسبة للإختلافات بين مختلف أفراد العينة محل الدراسة فهي تؤكد عدم وجود فرق بين النساء والرجال في ميدان المقاولاتية، الميدان الذي تتساوى فيه الفرص أمام الجميع مهما إختلف الجنس والفئة العمرية والنتائج السابقة خير دليل إذ تراوحت أعمار المقاولات بين 25 و 65 سنة وجميعهن ينشطن في مجالات مختلفة وحققن نجاحات لم تكن متوقعة كالمقاولة رقم 10 التي تمكنت من تسديد قيمة القرض في فتراته المحددة. وعليه فإن متغيرات

الدراسة الواردة في الجدول رقم 01 متداخلة فيما بينها وتؤثر على بعضها البعض إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما تعد هي البوصلة التي تقود المرأة نحو ميدان المقاولاتية إلى جانب شغفها.

علاوة على الإختلافات السابقة فإن المقاولات محل الدراسة إشتركن في نقطتين أساسيتين. أولهما، نشاطهن في مجال المقاولاتية حيث يمتلكن مؤسسات مصغرة ويعملن على إدارتها بشكل مستقل إما من البيت أو المحل. والجدير بالذكر أنهن يحددن هذا الأخير بناءً على مدى حاجة مؤسستهن، فهن واعيات تماما بأهمية مقر العمل في نجاح المقاولة من عدمه إذ يرتبط بالأعباء التي قد تتحملها المقاولة نتيجة إمتلاكها المحل والتي هي في غنى عنها، إذ يمكنها تفاديها عند ممارستها لنشاطها من البيت مباشرة وخير مثال المقاولة رقم 07 التي كانت بدايتها بالعمل من البيت، ثم مع النجاح التي حققته قامت بإيجار محل لتعرض فيه منتجاتها المختلفة من صابون ومواد التجميل هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يرتبط بنوع النشاط في حد ذاته والذي يتطلب وجود محل بدل العمل من البيت مثل نشاطات المقاولات رقم 11، رقم 09، رقم 08 ورقم 06.

أما النقطة الثانية، فتتمثل في حاجتهن إلى التمويل لدعم مقاولتهن، إذ لجأن إلى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. وقد إختلف مبلغ القرض المصغر من مقاوِلة لأخرى على حسب تباين حاجاتهن والتي إما ترتبط بالمستوى المعيشي كالمقاولات رقم: 04، رقم 05، رقم 10 ورقم11 اللاتي يعشن في فقر وظروف صعبة أو رغبة المقاولة أو نوع النشاط، فالمقاولة رقم 10 على سبيل المثال إستفادت من قرض مصغر لا تتعدى قيمته 40.000 دينار جزائري بهدف شراء المستلزمات الأساسية من المواد الأولية تحديدا، فمقاولتها جد مصغرة في الوقت الراهن، إذ تقدم خدمة الحلاقة في البيت لأنها غير قادرة على تحمل تكاليف إيجار المحل خاصة وأن شريحة زبائنها محمودة نوعا ما. في حين المقاولة رقم 02 والتي تتمتع بمستوى معيشي جيد إلا أن فكرة مقاولتها لا تتطلب رأسمال كبير، بالتالي لجوؤها إلى القرض المصغر كان بهدف الإستفادة من خدمات الوكالة الأخرى إلى جانب التمويل على غرار المرافقة، التكوين والترويج بالدرجة الأولى لأنه في مقدورها وأيضا الإستعانة بأموالها الخاصة عند الضرورة. فجميعهن لجأن إلى المقاولاتية عبر القيام بنشاطات حرفية إقتصادية بشكل مستقل لمحاربة الفقر والتخلص من شبح البطالة وإشباع طموحاتهن.

أيضا، من بين النقاط التي إشتركت المقاولات المصغرة فيها هي التوفيق بين الحياة الأسرية والعملية. فجميعهن تلقين التشجيع والدعم من أفراد العائلة ومرافقي الوكالة ما ساهم في تحفيزهن ليس فقط على ولوج ميدان المقاولاتية بل سهرهن على الريادة والتميز في مجالات نشاطهن والسعي إلى توسيعه. وعليه فإنه لا يمكن الحكم على كون المقاولة المصغرة هي المرأة الفقيرة أو تلك التي تعاني من ظروف قاهرة كأن تكون مطلقة أو أرملة ولديها أطفال أو أسرة بأكملها تحرص على رعايتها، بل عينة الدراسة أثبتت عكس ذلك تماما. قد تم المزج بين العديد من التوليفات والتي شكلت الدافع نحو ولوج المرأة إلى ميدان المقاولاتية كرغبتها في الإستقلالية، خلق فرص العمل، إثبات الذات...إلخ وهذا سواء لأولائك اللاتي يُعانينَ من ظروف مادية أو إجتماعية صعبة أو قد يكُنَّ في أوضاع ميسورة من جميع النواحي.

الخاتمة:

تطرق الدراسة إلى موضوع واقع المقاولة النسوية لمصغرة والصغيرة بالجزائر، والذي إستهدف في الجزء التطبيقي عينة مكونة من 11 مقاوِلة نسوية مصغرة على مستوى دائرة قسنطينة. أين تم التوصل إلى جملة من النتائج، أهمها:

- توافق المقاولة النسوية المصغرة والصغيرة في الحاجة إلى رأس المال لبدء النشاط أو توسيعه ومنه توفير فرص عمل لها ولغيرها.
- تَمَكُّن المرأة من تحسين مستواها المعيشي بخلق مصادر للدخل إنطلاقا من مؤسسات مصغرة وصغيرة.
- تمتاز المقاولة بالمرونة إذ تتيح للمرأة كل الحرية في إختيار وتحديد مكان مزاولة نشاطها.
- تأثر المرأة المقاوِلة بمستواها التعليمي المتدني من خلال تضييع بعض الفرص الثمينة.
- التركيز على النشاطات النمطية كالحرفية مثلا لإعتبارها أكثر أمانا وأقل خطورة من النشاطات الأخرى ولا تتطلب رأس مال كبير.
- توجيه الإهتمام إلى الأسرة والأطفال بإعتبارهم الحافز الأكبر لدفع المرأة على خوض تجربة المقاولاتية.
- إلتزام المرأة المقاولة بتسديد أقساط قروضها بإنتظام.
- تنمية روح المقاولاتية لدى النساء حاملي المشاريع المصغرة لضمان إستقلاليتهن المالية خاصة وتمكينهن إجتماعيا وإقتصاديا.

التوصيات:

رغم وجود مؤسسات مصغرة على مستوى دائرة قسنطينة والتي تعود ملكيتها إلى نساء مقاولات إستفدن من برنامج الدعم الحكومي المتجسد في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، إلا أن هناك بعض النقائص والمعيقات التي حدت من إبراز هذا الواقع والتي على ضوئها سيتم تقديم بعض الإقتراحات للمقاولات المصغرة محل الدراسة خاصة ولجهاز القرض المصغر عامة.

- ضرورة حفاظ المرأة المقاولة على الموازنة بين الحياة العملية والعائلية.
- تثمين مجهودات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر فيما يتعلق بالخدمات المالية وغير المالية الموجهة للمقاولات النسوية بالدرجة الأولى في سبيل تمكينهن وإبراز مكانتهن في المجتمع.
- تفعيل الدور الإقتصاد والإجتماعي للمرأة المقاولة أكثر.

قائمة المراجع:

- المتعلق بالقانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. (11 01, 2017، ص05). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (العدد 2)، صفحة ص 05.
- Blankson, C., & al. (2018). Marketing Practices of Rural Micro and Small Businesses in Ghana: The Role of Public Policy. Journal of Macro-marketing , Vol 38 (Issue 01), P 02.

- Özsungur, F. (2019). A research on women's entrepreneurship motivation: Sample of Adana Province. (I. Forum, Ed.) Women's Studies , Vol 74, P 115.
- Zarina, S., & Mohd Osman, M. H. (2007). Goal orientations and typology of women entrepreneurs. Jurnal Kemanusiaan bil , Vol 10, P 25.
- www.okbob.net. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 01 10, 2021، من الموقع الإلكتروني الرسمي لولاية قسنطينة: https://www.okbob.net/article-le-site-officiel-de-la-wilaya-de-constantine-98408662.html
- www.ons.dz. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 01 10, 2021، من الموقع الإلكتروني الرسمي للديوان الوطني للإحصائيات: https://www.ons.dz/IMG/pdf/CH8-ENERGIE_Arabe_.pdf
- www.alamalbank.com. (n.d.). Retrieved May 22nd, 2019, from AL AMANA BANK: www.alamalbank.com
- www.angem.dz. (s.d.). Consulté le October 01st, 2021, sur ANGEM: https://www.angem.dz/en/article/cadre-de-creation/
- www.banderasnews.com. (n.d.). Retrieved May 23rd, 2019, from www.banderasnews.com/0706/nz-microlending.htm
- www.finca.org. (n.d.). Retrieved May 19th, 2019, from FINCA: www.finca.pk/news/breaking-stereotypes/
- www.finca.org. (n.d.). Retrieved May 19th, 2019, from FINCA: www.finca.org/client/naema-jordan/
- www.fincacanada.org. (n.d.). Retrieved May 19th, 2019, from FINCA: www.fincacanada.org/client/rosa-leon-martinez/
- www.microloanfoundation.org. (n.d.). Retrieved May 21st, 2019, from microloanfoundation: www.microloanfoundation.org.uk/2012-2/
- www.microloanfoundation.org. (n.d.). Retrieved May 21st, 2019, from microloanfoundation: www.microloanfoundation.org.uk/chrissy-kalipinde/
- www.microloanfoundation.org. (n.d.). Retrieved May 21st, 2019, from microloanfoundation: www.microloanfoundation.org.uk/mirriam-zimba/
- www.microloanfoundation.org. (n.d.). Retrieved May 21st, 2019, from microloanfoundation: www.microloanfoundation.org.uk/enala-banda/
- www.microloanfoundation.org. (n.d.). Retrieved May 21st, 2019, from microloanfoundation: www.microloanfoundation.org.uk/1275-2/
- www.oxfordbusinessgroup.com. (n.d.). Retrieved March 11th, 2019, from oxfordbusinessgroup:https://oxfordbusinessgroup.com/analysis/strength-numbers-through-increasingly-supportive-frameworks-small-and-medium-sized-enterprises-are
- www.thenews.com. (n.d.). Retrieved May 22nd, 2019, from www.thenews.com.pk/magazine/you/76223-breaking-stereotypes
- www.unwomen.org. (n.d.). Retrieved May 22nd, 2019, from .unwomen: www.unwomen.org/en/news/stories/
- www.vasyleon.fr. (s.d.). Consulté le May 23rd, 2019, sur vasyleon: www.vasyleon.fr/